



ثانياً: النثر في صدر الإسلام ونماذج منه

كان الشعر في الجاهلية موضع اهتمام كبير، فلما جاء الإسلام أصبح القرآن الكريم موضع العناية بالدرجة الأولى، وتطلب من يشرح معانيه ويبين مقاصده بالدعوة والحديث والخطابة وتلك أدوات النثر لا الشعر، فخطب الرسول ﷺ وأصحابه خطباً قوية، وراسلوا الملوك وكتبوا المواثيق وتركوا الوصايا الحافلة بالنظرات الثاقبة؛ ولذلك ارتفع شأن النثر في هذا العصر أكثر من ذي قبل.

عوامل ازدهار الخطابة

- أصبحت جزءاً من شعائر الدين في الجمعة والعيد، ولسان الدعوة الإسلامية ووسيلة نشرها.
- استعملت في حفز الجند وإذكاء حماسهم.
- عرفت الخطابة السياسية بعد تفرق المذاهب فكان لكل فريق خطبائه الذين يرفعون صوته، ولذلك كله أصبح كثير من الخلفاء والقادة والأمراء من الخطباء المشهورين.
- وتعد الخطبة أكثر مرونة من الشعر في تحمل المعاني، فليس من السهل أن يتضمن الشعر براهين ومناقشات؛ لأنه مقيد بالأوزان والقوافي، أما الخطابة فهي لا تعجز عن ذلك.

نشاطات التعلم

١) صنفت الخطب في صدر الإسلام إلى أربعة أنواع هي: الخطب الدينية، والخطب السياسية، وخطب الوفود، وخطب المعارك.

حاول تصنيف الخطب الآتية بذكر نوع الخطبة فيما بين القوسين:

- خطب الأبطال يوم معركة اليرموك. (معارك)
- خطب رؤساء القبائل أمام الرسول ﷺ. (الوفود)
- خطبة الرسول ﷺ يوم عرفة. (دينية)
- خطبة علي رضي الله عنه بعد قضية التحكيم. (سياسية)

٢) ما السمات الواجب توافرها في الخطيب؟

الفصاحة - سلامة اللغة - مراعاة مقتضى الحال

٣) عد إلى مراجعك المكتبية أو عبر الشبكة الإلكترونية، ثم ابحث عن خطب عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وادون إحدى الخطب التي أعجبتك مبيناً سبب إعجابك.

خطبة لعمر بن الخطاب رضي الله عنه

أيها الناس إني داع فأمنوا. اللهم إني غليظ فليني لأهل طاعتك بموافقة الحق ، ابتغاء وجهك ((
والدار الآخرة ، وارزقني الغلظة والشدة على أعدائك وأهل الدعارة والنفاق من غير ظلم مني
لهم ، ولا اعتداء عليهم

اللهم إني شحيح فسخني في نوائب المعروف قصداً من غير سرف ، ولا تبذير، ولا رياء ولا
سمعة ، واجعلني ابتغي بذلك وجهك، والدار الآخرة
اللهم ارزقني خفض الجناح ، ولين الجانب للمؤمنين

اللهم إني كثير الغفلة والنسيان ، فألهمني ذكرك على كل حال ، وذكر الموت في كل حين
اللهم إني ضعيف عن العمل بطاعتك ، فارزقني النشاط فيها ، والقدرة عليها بالنية الحسنة التي
لا تكون إلا بعزتك وتوفيقك

سمات الخطبة :

الإيجاز . تنوع الأساليب . الاقتباس من القرآن . السجع . وضوح الألفاظ

خطبة الرسول ﷺ بعد معركة حنين

مناسبة الخطبة:

لما انتصر المسلمون في حنين جمعت الغنائم، وأخذت منها قريش وأهل مكة من دخلوا حديثاً في الإسلام وكذلك بعض قبائل العرب، ولم يُقسم للأَنْصار منها شيء، فتأثروا قليلاً، حتى كثرت الأقوال، ولما بلغ ذلك رسول الله ﷺ أمر بجمعهم، ثم ألقى فيهم خطبة وردت في مسند الإمام أحمد بن حنبل (حديث رقم ١١٥٦٠)، اخترنا منها:

« يا معشر الأنصار؛ ما مقالة بلغتني عنكم وموجدة وجدتموها في أنفسكم؟ ألم آتكم ضُلاًّ فهداكم الله؟ وعالة فأغناكم الله؟ وأعداء فألف الله بين قلوبكم؟ قالوا: بلى الله ورسوله المن والفضل. فقال: ألا تحببوني يا معشر الأنصار؟ قالوا: وماذا نجيبك يا رسول الله؟ الله المن والفضل. قال: أما والله لو شعثم لقلتهم فصَدَقْتُمْ وَلَصَدَقْتُمْ: أتيتنا مكذباً فصدقناك ومخذولاً فنصرناك وطريداً فأويناك وعائلاً فأسيناك.

وجدتم في أنفسكم يا معشر الأنصار في لعاعة من الدنيا تألفتُ بها قوماً ليسلموا، ووكلتكم إلى إسلامكم، أفلا ترضون يا معشر الأنصار أن يذهبَ الناسُ بالشَّاءِ والبعيرِ وترجعوا برسول الله إلى رحالكُم؟ فوالذي نفس محمد بيده لولا الهجرة لكنت امرأً من الأنصار، ولو سلك الناس شعباً وسلك الأنصار شعباً لسلك شعب الأنصار. اللهم ارحم الأنصار وأبناء الأنصار وأبناء أبناء الأنصار. »

نشاطات التعلم

١- نشاط معجمي:

حاول تعرف معاني المفردات الآتية من سياقها أو بالعودة إلى معجمك:

مقالة:	حديث	آسيناك:	عه ضناك	موجدة:	غضب
لعاة:	بقية	تألفت بها:	جمعت	عالة:	فقراء

٢- أنشطة كتابية:

أجب عن الأسئلة الآتية:

أ (يقول المثل: لا يعرف الفضل لذوي الفضل إلا ذووه.

وفي الأثر: قل الحق ولو على نفسك.

وفي الشعر: أحسن إلى الناس تستعيد قلوبهم فطالما استعيد الإنسان إحساناً

تضمن كل قول من هذه الأقوال معاني إنسانية رائعة برزت بجلاء في خطبة الرسول ﷺ، وضح ذلك:

في القول الأول: الاعتراف بجميل الصنع لمن قدم معروفاً

في القول الثاني: الاعتراف بالحق فضيلة

في القول الثالث: الإنسان أسير الإحسان

ب (استخدم الرسول ﷺ في هذه الخطبة أسلوب الاستفهام. للإثارة ولفت الانتباه

اكتب كل استفهام مَرَّبَك في هذه الخطبة وحاول أن تتبين نوعه.

ألم آتكم ضللاً فهداكم الله ؟ للتقرير

ألا تجيبوني يا معشر الأنصار ؟ عتاب

و بماذا نجيبك يا رسول الله ؟ معرفة الجواب / أفلا ترضون يا معشر الأنصار ؟ الحث

ج (اكتب رأيك حول الألفاظ في هذه الخطبة.

سهلة - واضحة - معبرة - ملانة للموقف

٣- مناقشة شفوية:

أ) التأثير في السامعين يمثل أهم صفات الخطيب الناجح، ما صورّه في هذه الخطبة؟

ب) تحدث بإيجاز عن أدب الأنصار وحياتهم في هذا الموقف.

٤- الحفظ:

يحفظ الجزء الأخير من خطبته عليه السلام، من قوله: «وجدتم في أنفسكم يا معشر الأنصار ...».

من خطب الخلفاء الراشدين رضوان الله عليهم

١) جزء من خطبة أبي بكر الصديق في جيش أسامة بن زيد رضي الله عنه:

(أيها الناس، أقفوا أوصيكم بعشر فاحفظوها عني: لا تخونوا، ولا تغلّوا، ولا تغدروا، ولا تمثّلوا، ولا تقتلوا طفلاً صغيراً ولا شيخاً كبيراً ولا امرأة، ولا تقطعوا نخلاً، ولا تحرقوه، ولا تقطعوا شجرة مثمرة، ولا تذبحوا شاة ولا بقرة ولا بعيراً إلا لما كلة. وسوف تمرّون بأقوام قد فرّغوا أنفسهم في الصوامع فدعوهم وما فرّغوا أنفسهم له ...) .

٢) جزء من خطبة عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما تولى الخلافة:

(اقرؤوا القرآن تعرفوا به، واعملوا به تكونوا من أهله، وزنوا أنفسكم قبل أن توزنوا، وتزينوا للعرض الأكبر يوم تعرضون على الله لا تخفى منكم خافية، إنه لم يبلغ حق ذي حق أن يطاع في معصية الله، ألا وإني أنزلت نفسي من مال الله بمنزلة والي اليتيم: إن استغنييت عففت، وإن افتقرت أكلت بالمعروف تقرّم البهمة الأعرابية: القضم لا الخضم) .

٣) جزء من إحدى خطب علي بن أبي طالب رضي الله عنه:

(إن الدنيا قد أدبرت وأذنت بوداع، وإن الآخرة قد أقبلت وأشرفت باطلاع، وإن المضمار اليوم والسباق غدًا. ألا وإنكم في أيام أمل من ورائه أجل، فمن أخلص في أيام أمله قبل حضور أجله نفعه عمله، ولم يضرّه أجله، ومن قصّر في أيام أمله قبل حضور أجله فقد خسر عمله، وضره أمله، ألا فاعملوا لله في الرغبة، كما تعملون له في الرهبة، ألا وإني لم أر كالجنة نام طالبها، ولا كالنار نام هاربها ...) .

(١) تقرّم: الأكل الضعيف. البهمة: أولاد الضأن والمعز والبقرة. القضم: الأكل بأطراف الأسنان. الخضم: الأكل بجميع الفم.

نشاطات التعلم

١ - القراءة وضبط النصوص بالشكل .

٢ - مناقشة وحوار :

أ - الخطب تناولت جانبًا من الجوانب التي كثرت فيها الخطابة في صدر الإسلام، حددها .

الخطبة الأولى: تناولت أدب الجهاد و اخلاق المجاهدين في الإسلام

الخطبة الثانية: خطبة دينية عن التوجيه والإرشاد

ب - اسرد القيم التي أشارت إليها الخطب .

القيم التي أشارت إليها الخطبة الأولى: عدم القتل - احترام العقائد - الحفاظ على الأشجار

القيم التي أشارت إليها الخطبة الثانية: المسارعة في عمل الخير - التطلع للجنة - الخوف من النار

ج - أكمل الفراغ:

كانت الخطبة في عصر صدر الإسلام تستهل بـ... الحمد...، ويسمون الخطبة التي لا تستهل بهذا الاستهلال بالخطبة البتراء... ثم في خطبهم الاقتباس وهو: الاستشهاد بالقرآن والحديث الشريف

د - قارن بين الخطب في المفردات والمعاني .

الخطبة الأولى : مفرداتها : واضحة - سهلة - قوية / معانيها : شديدة - واضحة - محددة

الخطبة الثانية : مفرداتها : رقيقة و بسيطة / معانيها : مؤثرة - مناسبة

هـ - استنبط بعض الفروق بين الخطبة في صدر الإسلام والخطبة في العصر الجاهلي .

الخطبة في الجاهلية : الألفاظ صعبة - متأثرة بالبيئة

الخطبة في صدر الإسلام : متأثرة بالقرآن - موضوعات أخلاقية